
**أثر التفاعل بين الأسلوب المعرفي (الاستقلال / الاعتماد على المجال الإدراكي)
والذكاء الوجداني على التحصيل الدراسي لدى طلاب كلية التربية***

إعداد

أ.د. / يوسف جلال يوسف
أستاذ علم النفس التربوي
ورئيس قسم علم النفس التربوي
كلية التربية - جامعة المنصورة

أ.د. / محمود أحمد أبو مسلم
أستاذ علم النفس التربوي
وعميد كلية الآداب بدمياط
كلية التربية - جامعة المنصورة

إيناس محمد عبد الله محمود
معيدة بقسم علم النفس التربوي
كلية التربية - جامعة المنصورة

مجلة بحوث التربية النوعية - جامعة المنصورة
عدد (٣١) - يوليو ٢٠١٣

* بحث مستل من رسالة ماجستير

أثر التفاعل بين الأسلوب المعرفي (الاستقلال / الاعتماد على المجال الإدراكي) والذكاء الوجداني على التحصيل الدراسي لدى طلاب كلية التربية

إعداد

أ.د/محمد أحمد أبو مسلم* أ.د/يوسف جلال يوسف** أ.إيناس محمد عبد الله محمود***

مقدمة :

تهتم التربية بالفرد الذي يعد محور العملية التعليمية، وعلى النظام التعليمي تلبية عدة متطلبات أساسية، منها ضرورة الاهتمام بالبحث عن المتغيرات العقلية والوجدانية التي يمكنها أن تؤثر على التحصيل الدراسي للطلاب، وخاصة الذكاء الوجداني والأسلوب المعرفي، ومحاولة مقابلة تلك المتغيرات باختيار وتقديم المعارف والخبرات بطريقة تتناسب مع قدراتهم وميولهم المختلفة. (Mina, 2000: 7)

ويعد التحصيل الدراسي على درجة كبيرة من الأهمية لأنه يعبر عن مدى تحقق الأهداف التربوية داخل المؤسسات التعليمية.

فالتحصيل الدراسي هو محور الجهود المتواصلة لجميع العاملين في الحقل التربوي من الباحثين والمربين وكافة المسئولين التربويين، ويظل هو أحد المحركات الحقيقية المباشرة في الحكم على فعالية الأنظمة والمؤسسات التربوية كافة، إضافة إلى أنه انعكاس لفعالية المستويات العقلية والمعرفية المختلفة وغيرها من المتغيرات المهمة ذات الصلة.

ويمكن القول بأن التمتع بقدر معقول من الذكاء الوجداني يمكن أن يكون له أهمية أكبر لتحقيق النجاح في الحياة من أهمية حاصل الذكاء المعرفي الذي يقاس بالاختبارات المقننة (شابيرو، ١٢٠١).

فالذكاء الوجداني (Emotional Intelligence) هو مشروع النهضة بالإنسان العربي القادر على ضبط ذاته والتحكم بانفعالاته وبناء القدرة على التعاطف وامتلاك زمام المهارات الاجتماعية، كي يحقق مفهوم الإنسان المثالي في زمان لم يعد الذكاء العقلي كافيا لحل الأزمات ومواكبة المستجدات المتلاحقة، فالانفعالات سواء كانت سلبية أو ايجابية تقود الإنسان وتتحكم بقراراته، وتؤكد الدراسات أن المستقبل سيكون لأولئك الذين يمتلكون معدلات ذكاء انفعالي مرتفعة تجعلهم يتميزون بالإحساس ورفاهة الشعور والعواطف، بل إن الشعاع الرائج الآن هو أن

* أستاذ علم النفس التربوي وعميد كلية الآداب بدمياط كلية التربية - جامعة المنصورة

** أستاذ علم النفس التربوي ورئيس قسم علم النفس التربوي كلية التربية - جامعة المنصورة

*** معيدة بقسم علم النفس التربوي كلية التربية - جامعة المنصورة

الذكاء "الذكاء العقلي" يمكنك من الحصول على الوظيفة أما الذكاء الوجداني أو الوجداني فيجعلك ترتقي نحو الأفضل، فهو بحق المفتاح الجديد للنجاح. (آزوباردي، 2001: 23-24).

ولحدثة الذكاء الوجداني كمصطلح أجنبي فمزال حوله اختلاف في ترجمته إلى العربية، فبعض العلماء يترجمه إلى الذكاء الانفعالي، وبعضهم يترجمه إلى الذكاء العاطفي، وبعضهم يفضل له الترجمة المباشرة بأنه الذكاء الوجداني أو ذكاء المشاعر. وتفضل الباحثة ترجمته إلى الذكاء الوجداني باعتبار أن الوجدان يشتمل على المشاعر الحقيقية الأكثر استقراراً.

ففي الفترة بين عام 1990 - 1993م نشر كلا من ماير وسالوفي Mayer & Salovey سلسلة من المقالات في الذكاء الوجداني، وظهر أول مقياس له، ووصفوه بأنه شكل من أشكال الذكاء الاجتماعي، وذلك من حيث تعبيره عن قدرة الفرد على توجيه وتقييم مشاعر الآخرين وانفعالاتهم واستخدام هذه المعرفة في توجيه السلوكيات، وبدأ الاقتناع يزداد لدى الكثيرين بوجود الذكاء الوجداني كجانب واقعي من الذكاء (في وليد أبو المعاطي، 2005: 64).

وفي عام 1994 - 1997م نشر جولمان كتابه الشهير (الذكاء الوجداني) والذي لاقى رواجاً كبيراً، والذي ذكر فيه أن أي نظرة للطبيعة الإنسانية تتجاهل قوة تأثير العواطف، هي نظرة ضيقة الأفق بشكل مؤسف، ثم أضاف في موقع آخر أن لدينا في الواقع عقليين: عقل يفكر، وعقل يشعر، هاتان الطريقتان المختلفتان اختلافاً جوهرياً تتفاعلا لبناء حياتنا العقلية الأولى، هي طريقة العقل المنطقي، وهي طريقة فهم ما ندرکه تمام الإدراك والواضح وضوحاً كاملاً في وعينا، وما يحتاج منا إلى التفكير فيه بعمق وتأمله، ولكن إلى جانب هذا هناك نظام آخر للمعرفة قوي ومنفذ، وأحياناً غير منطقي، هذا النظام هو العقل العاطفي (جولمان، 2000: 24 - 25).

فعرف جولمان Goleman (1995: 271) الذكاء الوجداني بأنه "قدرة الفرد على تعريف مشاعره ومشاعر الآخرين لدفع ذاتنا وإدارة انفعالاتنا بشكل فعال داخل أنفسنا وفي علاقتنا بالآخرين".

وهذا مادعى كلا من ماير وسالوفي (Mayer & Salovey, 1997, 11) إلى التأكيد على أن مفهوم الذكاء الوجداني هو "قدرة الفرد على إدراك انفعالاته للوصول إلى تعميم ذلك الانفعال ليساعده على التفكير وفهم ومعرفة انفعالات الآخرين بحيث يؤدي إلى تنظيم وتطوير النمو الذهني المتعلق بتلك الانفعالات، وقد أبرز كل من ماير وسالوفي أهمية الذكاء الوجداني للنجاح في الحياة الاجتماعية والأسرية بدرجة تفوق تأثير الذكاء الأكاديمي والذي عادة ما يعتمد على شريحة ضيقة من القدرات اللغوية والرياضية.

ولقد اتسع أيضاً نطاق البحث في موضوع الأساليب المعرفية في علم النفس حيث تأتي أهميتها في مساهمتها بقدر كبير في الكشف عن الفروق الفردية بين الأفراد، ليس فقط بالنسبة للأبعاد والمكونات المعرفية - الإدراكية، بل والوجدانية، كذلك تأتي أهميتها في أنها تعبر عن الطريقة الأكثر تفضيلاً لدى الفرد في تنظيم ما يمارسه من نشاط وما يتضمنه من مكونات، كما

أنها تهتم بالطريقة التي يتناول بها الفرد المشكلات التي يتعرض لها في مواقف حياته اليومية (أنور الشرقاوي، ١٩٩٢م، ٣٦).

فتمثل الأساليب المعرفية أحد المحددات الهامة للفروق الفردية في كثير من المتغيرات المعرفية والإدراكية للشخصية التي تنطوي على أسلوب الفرد المميز في تجهيز ومعالجة المعلومات، وتكمن أهمية الأساليب المعرفية في كونها موجهات ذات مستوى عال في تنظيم القدرات والإستراتيجيات والعمليات المعرفية المستخدمة في حل المشكلات، ومن ثم فهي بمثابة ميكانيزمات ضبط تحدد خصائص الأفراد في تنظيم وضبط عمليات الانتباه والتذكر والتفكير و تجهيز ومعالجة المعلومات، وتكوين المدركات والتعامل مع مثيرات البيئة، واستعادة المعلومات، وسرعة التوليف فيما بينها، والتقويم المستمر للأفكار. (أمينة إبراهيم شلبي، ١٩٩٩ : ٨٥)

ويعد الأسلوب المعرفي (الاستقلال/الاعتماد على المجال الإدراكي) من أشهر الأساليب المعرفية في هذا المجال حيث يشير إلى طريقة الفرد في إدراك عناصر المجال أو الموقف، فالمتعمدون مجاليا يدركون عناصر الموقف متأثرين بما يحيط به من عناصر أخرى، وبطريقة كلية Global مع إهمال التفاصيل. بينما المستقلين مجاليا يدركون عناصر الموقف غير متأثرين بما يحيطه من عناصر أخرى في المجال، وبطريقة تحليلية Analytical يهتم فيها الفرد بتفاصيل ذلك المجال (يوسف جلال، ١٩٩٨ : ٤٩).

مشكلة الدراسة :

من المؤكد أن للعاطفة والانفعالات دور مهم في توجيه الفكر والسلوك الإنساني ويزخر التراث النفسي قديما وحديثا بموضوعات تشير إلى وجود علاقة تفاعل متبادل بين مشاعر الفرد وتفكيره فلقد قدم "وارد يل" و"رويس" مجموعة من الدراسات تؤكد تأثير الشخصية الإنسانية بمدى التجانس والتفاعل بين النظام المعرفي والنظام الانفعالي (عبد و عثمان، ١٤٢٣ : ٢٤٩).

فلم تتوصل الدراسات والبحوث في هذا الصدد إلى نتائج مستقرة تؤكد تأثير الذكاء الوجداني على التحصيل الدراسي من عدمه، فعلى الرغم من أن الذكاء الوجداني كقدرة من المتوقع أن يرتبط بالتحصيل الدراسي بعلاقات إيجابية دالة إلا أن نتائج الدراسات المتوافرة لا تساعد في الإقرار بصحة هذا التوقع، فقد أكدت دراسات (O'Connor Jr, & Little, 2003) على ارتباط الذكاء الوجداني كسمة بالتحصيل الدراسي بينما لا يرتبط الذكاء الوجداني كقدرة بالتحصيل الدراسي (جابر محمد عبد الله، ربيع عبده أحمد، ٢٠٠٦، ٥).

كما أظهرت نتائج بعض الدراسات كدراسة الحسيني منصور (١٩٩٣) اختلافا في وجود العلاقة بين الأسلوب المعرفي (الاستقلال/الاعتماد على المجال الإدراكي) وبين التحصيل الدراسي أو التنبؤ بالنجاح لدى الأفراد ذكورا أو إناثا، فإن هذه العلاقة في حاجة ماسة إلى المزيد من البحوث. كما تزداد الحاجة إلى مزيد من الاهتمام بدراسة هذا الأسلوب المعرفي (الاستقلال/الاعتماد على المجال الإدراكي) والذكاء الوجداني لحدثة هذا المتغير الأخير.

ورأت الباحثة نقص الدراسات التي تناولت الأساليب المعرفية- في حدود علم الباحثة - في علاقة تفاعلية ببعض الجوانب الوجداني، حيث رأى ميسك Messick, 1976 أن الأساليب المعرفية تتداخل مع البناءات الوجدانية، المزاجية والدافعية كجزء من الشخصية الكلية، ويتفق معه وإيمان وآخرون من أن هناك تفاعلا موصولا بين التنظيم المعرفي والتنظيم الوجداني للشخصية. وقد ثبت أن الجوانب المعرفية يمكن أن تتأثر بالجوانب الوجدانية بوجه عام، وبخصائص المفحوص التي تظهر على شكل أسلوب مميز له يتبعه في الأداء المعرفي بوجه خاص (أحلام حسن محمود، ٢٠٠٦، ٧٦٢).

وتأتي الدراسة الحالية في محاولة التعرف على أثر التفاعل بين الأسلوب المعرفي (الاستقلال/ الاعتماد على المجال الإدراكي) والذكاء الوجداني على التحصيل الدراسي لدى طلاب كلية التربية.

وتتناول مشكلة الدراسة بيان ما يلي:

- ١- هل توجد فروق دالة إحصائية بين الطلاب (المستقلين - المعتمدين على المجال الإدراكي) في التحصيل الدراسي لدى طلاب كلية التربية.
- ٢- هل يوجد أثر دال للتفاعل بين الطلاب ذوي الذكاء الوجداني المتسمين بـ (الوعي بالذات - فهم الانفعالات وإدارتها - الدافعية والمهارات الاجتماعية - التعاطف - الدرجة الكلية) وبين الطلاب (المستقلين - المعتمدين على المجال الإدراكي) في التحصيل الدراسي لدى طلاب كلية التربية.

أهمية الدراسة :

١. إن دراسة الذكاء الوجداني، يمكن أن يستفيد منها كل فرد خاصة الطلاب المعلمين بكلية التربية - لكي يزيد من وعيهم بذاتهم، وتحكمهم في انفعالاتهم، ولكي يختار عن قصد استجابات معينة تساعدهم على الاستفادة من المواقف بأفضل صورة ممكنة.
٢. إن معرفة تأثير التفاعلات بين المتغيرات محل الدراسة على التحصيل الدراسي قد تسهم في زيادة الفهم والوعي بتأثير كل منهم في الآخر، ومن ثم يعمل على مساعدة كل من التربويين والمربين والآباء في تحسين أساليب أبنائهم المعرفية.
٣. إن الدراسة الحالية تسهم في توجيه نظر الطلاب المعلمين بكلية التربية بأهمية الذكاء الوجداني في العملية التعليمية والدور الذي يقومون به في تحسين الأداء وزيادة التحصيل والنجاح لدى تلاميذهم.

أهداف الدراسة:

يسعى البحث الحالي لمحاولة تحقيق الأهداف التالية:

١. الكشف عن وجود فروق دالة إحصائية بين الطلاب (المستقلين - المعتمدين على المجال الإدراكي) في التحصيل الدراسي لدى طلاب كلية التربية.

٢. الكشف عن العلاقات التفاعلية بين الذكاء الوجداني بمكوناته المختلفة من ناحية وبين الأسلوب المعرفي المستخدم في الدراسة (الاستقلال/الاعتماد على المجال الإدراكي) على التحصيل الدراسي لدى طلاب كلية التربية.

مصطلحات الدراسة:

أولاً: الذكاء الوجداني *Emotional Intelligence*:

تتبنى الدراسة الحالية تعريف الذكاء الوجداني القائل بأنه: قدرة الفرد على إدراك انفعالاته للوصول إلى تعميم ذلك الانفعال ليساعده على التفكير وفهم ومعرفة انفعالات الآخرين بحيث يؤدي إلى تنظيم وتطوير النمو الذهني المتعلق بتلك الانفعالات، بمعنى أن الوجدان يجعل تفكيرنا أكثر ذكاءً، ويركز على القدرة على إدراك وتنظيم الانفعالات والتفكير فيها، وقد أبرز كل من ماير وسالوفي أهمية الذكاء الوجداني للنجاح في الحياة الاجتماعية والأسرية بدرجة تفوق تأثير الذكاء الأكاديمي والذي عادة ما يعتمد على شريحة ضيقة من القدرات اللغوية والرياضية.. (Salovey & Mayer: ١٩٩٧، ١١).

كما يعرف الذكاء الوجداني إجرائياً في الدراسة الحالية بمجموع الدرجات التي يحصل عليها طلاب كلية التربية (ذكور / إناث) بالفرقة (الرابعة) في مقياس الذكاء الوجداني الذي أعدته الباحثة في ضوء النظر إلى الذكاء الوجداني إلى كونه قدرة.

ثانياً: التحصيل الدراسي

في قاموس علم النفس يعرف التحصيل الدراسي بأنه مستوى محدد من الإنجاز أو الكفاءة أو الأداء في العمل المدرسي أو الأكاديمي، ويجرى من قبل المعلم أو بواسطة الاختبارات المقننة، أما في قاموس التربية فيعرف بأنه إنجاز أو كفاءة في أداء مهارة معينة. (في حنان محمد نور الدين، ١٩٩٩: ٦٧).

وتعرفه الباحثة إجرائياً في البحث الحالي بأنه "المجموع الكلي للدرجات التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة من بين طلاب وطالبات كلية التربية بالفرقة الدراسية (الرابعة)؛ أي يتحدد إجرائياً في هذه الدراسة الحالية بالمجموع التراكمي للدرجات التي يحصل عليها الطالب خلال سنوات الدراسة بعد تحويلها إلى الدرجة المعيارية (Z).

ثالثاً: الأساليب المعرفية: Cognitive Styles

أشار كل من أنور الشرقاوي (١٩٨١) وفؤاد أبو حطب (١٩٩٦)، إلى اعتبار أن الأسلوب المعرفي هو الطريقة المميزة للفرد في فهم وإدراك ما يتعرض له من موضوعات خارجية وكيفية التعامل مع هذه الموضوعات.

رابعاً: الأسلوب المعرفي (الاستقلال/الاعتماد):

الفرد الذي يتميز بالاستقلال عن المجال الإدراكي يدرك أجزاء العمل في أجزاء منفصلة عن الأرضية المنظمة لها في حين يخضع الفرد الذي يمتاز بالاعتماد على المجال الإدراكي بالتنظيم الشامل (الكلي للمجال)، أما أجزاء المجال فيكون إدراكه لها مبهما. (حمدي علي الفرماوي، ١٩٩٤)
خامسا: الأثر Effect:

هو الفارق الدال إحصائيا بين مجموعات الدراسة في متوسطات درجات المتغير التابع مثل "درجات التحصيل الدراسي التراكمي للشعب المختلفة بعد تحويله إلى الدرجة المعيارية (Z)، ويرجع هذا الفارق إلى المتغيرات المستقلة، أي الأساليب المعرفية المستخدمة (الاستقلال/ الاعتماد على المجال الإدراكي)، ومكونات الذكاء الوجداني (مهارات التعاطف والوعي بالذات وتحمل الضغوط والمسئولية الاجتماعية).

سادسا: التفاعل Interaction:

يشير مصطلح التفاعل Interaction بشكل عام إلى التبادل Exchange، بمعنى التأثير المتبادل الذي يتم بين متغيرين مستقلين أو أكثر في تأثيرهما على المتغير التابع، وبدرجة يحدث فيها نوع من التأثيرات على نحو متزامن بين المتغيرات.

ولكي يحدث هذا التأثير المتبادل لا بد من وجود متغيرين مستقلين على الأقل لكل منهما مستويين على الأقل، إحدهما يمثل (استعداد أو قدرة) والآخر (معالجة تدريسية) على المتغير التابع، مثل التفاعل الثنائي بين الأسلوب المعرفي المستخدم (كمعالجة تدريسية) ومكونات الذكاء الوجداني (كاستعداد أو قدرة)؛ في تأثيرهما المشترك على المتغير التابع (التحصيل الدراسي).

الإطار النظري للدراسة :

أولا : الأساليب المعرفية (أسلوب الاستقلال/ الاعتماد على المجال الإدراكي)

اتفق معظم الباحثين في مجال علم النفس المعرفي عامة، والأساليب المعرفية خاصة، أن هذه الأساليب تعني طريقة الفرد في التعامل مع جميع المواقف الحياتية المختلفة، والتي تشمل على إدراك هذه المواقف وما تحويه من مشكلات والانتباه إليها وتحليلها، ومن ثم إصدار الاستجابة الملائمة. (هشام الخولي، ٢٠٠٢: ٢٦١).

وينظر جيلفورد (Guilford, 1985) إلى الأساليب المعرفية على أنها تفضيلات ثابتة تظهر لتميز الفرد في تناوله وتجهيزه للمعلومات، وتعمل على تهيئة وتنشيط القدرات العقلية والسمات الانفعالية التي تعتبر دالة لمطلبات المهمة أو الموقف المشكل، كما أنها تعمل كوظائف معرفية تنفيذية تميز طريقة الفرد في الإدراك والتفكير. (فتحى مصطفى الزيات، ٢٠٠١: ١١٦).

أما "نادية شريف" فتعرف الأساليب المعرفية بأنها ألوان الأداء المفضلة لدى الفرد لتنظيم ما يراه، وما يدركه من حوله وفي أسلوبه في تنظيم خبراته في ذاكرته، وفي أساليبه في استدعاء ما هو مخزن بالذاكرة. (نادية شريف، ١٩٨٢: ١١٢).

وأوضح واتكن وزملاؤه خصائص عامة للأساليب المعرفية حيث يرى أنها ترتبط بشكل النشاط المعرفي وليس بمحتواه، وتتميز بالثبات النسبي وهي ذات بعد ثنائي القطب، ولا ترتبط بالجانب المعرفي للفرد فقط، بل تعتبر مؤشرا في النظر إلى شخصية الفرد نظرة متكاملة تتضمن جميع جوانبه المعرفية والوجدانية والمهارية، فهي تعبر أبعاد مستعرضة للشخصية (محمد مغربي، ٢٠٠٠، ٢٥٨ - ٢٥٩).

وقد صنف ميسك (Messick, 1984) الأساليب المعرفية، وهي من أكثر التصنيفات شيوعا، وإن كانت أكثر تدخلا، وبلغت هذه الأساليب تسعة عشر أسلوبا معرفيا على شكل أبعاد ثنائية القطب، ومن أشهرها أسلوب (أسلوب الاستقلال / الاعتماد على المجال الإدراكي).

فيعتبر الأسلوب المعرفي الاستقلال / الاعتماد على المجال الإدراكي هو أهم الأساليب التي بحثت حتى الآن ضمن تصنيفات الأساليب المعرفية، وقد بدأ البحث في هذا الأسلوب مع عالم النفس الأمريكي "واتكن" وزملائه منذ منتصف القرن الماضي، وقد أعد Witken مقاييس هذا الأسلوب منذ عام ١٩٤٩ لتقييم الأفراد في هذا الأسلوب، ويعد العمل الشاق الذي قام به هذا العالم، قد وفر قدرا كبيرا من المعلومات الخاصة بضمون هذا الأسلوب المعرفي (هشام الخولي، ٢٠٠٢: ٦٩).

مفهوم أسلوب الاستقلال / الاعتماد على المجال: *Field dependence/independence CS*

يشير أسلوب الاعتماد / الاستقلال عن المجال إلى طريقة إدراك الفرد للمثيرات المدركة في علاقتها بالمجال الإدراكي لها. أو مدى اعتماد الفرد في إدراكه للمثيرات على المجال الإدراكي لها.

الاعتماد على المجال: انخفاض قدرة الفرد على إدراك المثيرات أو الموضوعات المدركة مستقلة عن مجالها الإدراكي أو صعوبة فصل محددات المثيرات المدركة عن سياقها الإدراكي.

الاستقلال عن المجال: ارتفاع قدرة الفرد على إدراك المثيرات أو الموضوعات المدركة مستقلة عن مجالها الإدراكي أو سهولة فصل محددات المثيرات المدركة عن سياقها الإدراكي. (فتحي الزيات، ٢٠٠١: ٥٧٨)

خصائص الأفراد ذوي الاستقلال / الاعتماد على المجال الإدراكي:

أوضحت الدراسات المختلفة أن أصحاب الأسلوب المعتمد في حاجة دائما أن يتواجدوا مع الآخرين كما أنهم بحاجة إلى تأييدهم ولذلك فهم يفضلون العمل وهم قريبون ماديا وحسيا من الغير كما يهتمون بتعابير وجه الآخرين ويطيلون النظر في وجوه من يتعاملون معهم وهم بحكم طبيعتهم الاجتماعية يتأثرون كثيرا بالجوانب والخبرات الانفعالية والعاطفية السائدة بالموقف كما يفضلون الأعمال التي تتطلب قدرا من الالتصاق والاندماج والتفاعل مع الغير مثل أعمال الجمعيات الخيرية أو الإرشاد والتوجيه أو الأعمال المرتبطة بالإقناع وهم يفضلون دراسة الإنسانيات بصفة عامة.

أما أصحاب الأسلوب المستقل فهم لا يولون اهتماما كبيرا بالعلاقات الإنسانية أو الاجتماعية، ولا يهتمون برأي الآخرين عنهم، كما أنهم لا يفضلون المهنة التي تتطلب اندماجا مع

الأخرين ويميلون إلى الأعمال ذات الطبيعة التكنولوجية والعلمية بصفة عامة. (نادية شريف، رجاء أبو علام، ١٩٩٥: ١٠٧).

ثانياً: الذكاء الوجداني Emotional Intelligence

يتضح أن الذكاء الوجداني ينظر إليه كسمة أو قدرة، وفي حالة كونه سمة فإنه يشير إلى عدد من الإدراكات الذاتية المتعلقة بالانفعالات، والميول، أو ما يسمى بفاعلية الذات الوجدانية، وهو يشمل عوامل دافعية ونزعات انفعالية مثل : مفهوم الذات، والتأكيدية، والتعاطف، وهذه النظرة هي الأكثر انتشاراً، أما كونه قدرة فهي نظرة أقل انتشاراً وتسمى بالقدرات الوجدانية، كما تقاس باختبارات القدرة أو اختبارات الأداء الأقصى، وهذا المدخل يركز على مهارات الأفراد في إدراك المعلومات الوجدانية والقيام باستدلال مجرد اعتماد على هذه المعلومات أو الاستعداد لتجهيز المعلومات الوجدانية.

وفيما يبدو فإن هناك اتفاقاً على أن الذكاء الوجداني مفهوم يتكون من عدد من الأبعاد مثل. صفاء الأعسر، وعلاء الدين كفاي، ٢٠٠٠، ٧٣، ; Mayer & Salovey, 1993 ; Goleman, 1995.

- ١- الوعي بالذات: ويعني مراقبة الذات، وإدراك الشعور وقت حدوثه.
- ٢- ضبط الانفعالات: ويعني التحكم في الانفعالات بشكل يجعلها ملائمة.
- ٣- تحفيز الفرد لذاته: ويعني توجيه الانفعالات نحو الأهداف، وتأجيل الرضا والإشباع.
- ٤- التفهم "التعاطف العقلي": وتعني الحساسية لمشاعر الآخرين. والأخذ بأرائهم ومراعاة الفروق الفردية في الشعور بالأشياء.
- ٥- معالجة العلاقات: وتعني ضبط الانفعالات لدى الآخرين، أو الكفاءات والمهارات الاجتماعية.

ومن التعريفات التي وردت للذكاء الوجداني يتضح ما يلي:

- ١) أن الذكاء الوجداني مفهوم متعدد الأبعاد يتفق الباحثون فيما بينهم على تعددها، ويختلفون في عددها ومسمياتها، وإن كانوا يتفقون على أنها جميعاً تعمل على تفهم الفرد لذاته وانفعالاته وانفعالات الآخرين والاندماج معهم في علاقات اجتماعية إيجابية.
- ٢) الاتفاق في تعريفات الذكاء أكثر من الاختلافات فيما بينها. وإن كان من الممكن أن نميز فيما بينها في ثلاثة مناح متميزة هي:

أ- تعريفات تناولت الذكاء الوجداني على أنه مجموعة من القدرات التي يمتلكها الفرد والتي تعمل على التشغيل المعرفي للانفعالات، وتعمل على تجهيز معلوماته الوجدانية في تفاعله مع المواقف الاجتماعية والحياتية. ومن أمثلة تلك التعريفات ما وردت عن كل من:

Salovey, et al. (1995). 1997. 1993..1995. Mayer & Salovey,

وفاروق عثمان ومحمد عبد السميع (١٩٩٨)، ومحمد عبد السميع (٢٠٠٣).

- ب- تعريفات تناولت الذكاء الوجداني على أنه: مجموعة من المهارات السلوكية التي يتمتع بها الفرد ذو الذكاء الوجداني المرتفع.
- ج- تعريفات تناولت الذكاء الوجداني من خلال نواتجه الإيجابية في السلوك الإنساني مثل: هشام الخولي (٢٠٠٢).

وترى الباحثة أن الاتفاق بين هذه التعريفات أكثر من الاختلاف، فجميعها أوجه لشيء واحد، فالتعريفات التي تركز على القدرة تنظر إلى السعة الوجدانية أو الإمكانية لإتيان السلوك، والتعريفات التي تنظر إلى الذكاء الوجداني بأنه خصائص سلوكية إيجابية تنظر لنتاج السعة أو القدرة، أي أنها تنظر للسلوك نفسه، وهو الناتج عن القدرة أو الإمكانية، وأخيراً التعريفات التي تنظر إلى الذكاء الوجداني على أنه مهارة تنظر للسلوك المتقن الماهر الذي يجيده الفرد، فالمهارة هي الصورة الواقعية المتقنة للقدرة أو السعة. ويمكن تصور تلك التداخلات كما يلي:-



شكل (١)

أنواع تعريفات الذكاء الوجداني

وتحدد الباحثة مكونات الذكاء الوجداني التي تشملها البحث الحالي من خلال رصد ما كتب حول الذكاء الوجداني، وهي:

١- الوعي بالذات *Self Awareness* :

ويعني استبصار الفرد بدوافعه ومشاعره، وانفعالاته وفهمها، وتأمله لذاته ورؤيتها بواقعية، ومعرفته مواطن القوة والضعف ومحدداتها، ووعيه بالعلاقة بين أفكاره العقلانية ومشاعره الذاتية وقدرته على التعبير عنها والتنبؤ بمشاعره ومشاعر الآخرين.

٢- إدارة الانفعالات *Emotional Management* :

وتعني التصرف الوجداني وفقاً للموقف والتحكم في الانفعالات السلبية وتأخير الإشباع وإخفاء التصرف الاندفاعي، وتهدئة الذات، والاسترخاء لمواجهة الخوف والقلق والحزن، وتوجيه المشاعر والانفعالات إلى تحقيق الانجاز، وصنع أفضل القرارات.

٣- التعاطف *Empathy* :

ويقصد به قدرة الفرد على إدراك وقراءة انفعالات الآخرين والتناغم معها والاستجابة لها بموضوعية تضمن تجنب سوء الفهم بين الأفراد، والأخذ في الاعتبار مشاعر الآخرين عندما يكون الفرد بصدد اتخاذ قرارات حكيمة، والتواصل من غير أن يكون الفرد محملاً بانفعالات شخصية.

٤- الدافعية " تحفيز الفرد للذات "

وتشير إلى توظيف الانفعالات في تيسير التفكير والقدرة على اتخاذ القرار المناسب والوصول إلى الهدف وتأجيل الإشباع من أجل تحقيق أهداف أسمى وأرقى وقدرته على الاحتفاظ بمعلومات تتطلبها المهمة.

٥- المهارات الاجتماعية Social Skills :

ويقصد به القدرة على إقامة علاقات متبادلة مع الآخرين، والتفاعل معهم بإيجابية، والقيام بالأدوار الاجتماعية بصبر ومرونة وحماسة ومسئولية ومثابرة وانفتاح، وهو المكون الذي يفعل المكونات الأخرى جميعها.

التحصيل الدراسي Academic Achievement :

يعرفه أحمد عبد الرحمن (١٩٩١: ٩٤ - ٩٥) بأنه مدى استيعاب الطلاب لما تعلموه من خبرات - معرفية أو مهارية - في مقرر دراسي معين أو مجموعة مقررات دراسية، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في الاختبارات التحصيلية المقتنة.

يعتبر (يوسف جلال، ١٩٩٨ : ٤٤) التحصيل الدراسي أهم النواتج المعرفية للمنظومة التعليمية في شتى أنواعها ومراحلها المختلفة، وأهم مؤشرات ومقاييس التعلم الذي يحكم من خلاله على مدى نجاح وكفاءة النظام التعليمي، وتحدد كفاءة وجودة التحصيل الدراسي باعتباره ناتجا معرفيا في ضوء مدخلات التعلم، والإجراءات والعمليات المعرفية التي تجرى على هذه المدخلات فضلا عن الخصائص العامة التي تحكم النظام المعرفي للفرد

الدراسات السابقة

تم تقسيم الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة الحالية في ضوء متغيرات الدراسة إلى مجموعتين على النحو التالي:

أولاً: الدراسات التي تناولت العلاقة بين الذكاء الوجداني وبعض متغيرات الدراسة (التحصيل الدراسي - الجنس):

دراسة عبد المنعم أحمد الدردير محمود (٢٠٠٢) هدفت إلى التعرف على أثر كل من النوع (طلبة، طالبات)، والتخصص (علمي، أدبي) على الذكاء الوجداني، وعلاقة الذكاء الوجداني ببعض المتغيرات المعرفية، وعوامل الشخصية المزاجية (PF 16)، وتكونت عينة الدراسة من ١٤٧ طالبا وطالبة من طلاب الفرقة الرابعة بكلية التربية بقنا - جامعة جنوب الوادي (٥٩ طالبا، ٨٨ طالبة : ٦٥ طالبا وطالبة تخصص علمي، ٨٢ طالبا وطالبة تخصص أدبي)، وتتراوح أعمارهم فيما بين ٢٠ - ٢٣ سنة خلال العام الجامعي ٢٠٠١ - ٢٠٠٢م، واستخدمت الدراسة مقياسا للذكاء الوجداني (إعداد: الباحث) تم إعداده في ضوء نموذج جولمان للذكاء الوجداني ١٩٩٨، واستخدمت الدراسة تحليل التباين (٢×٢) وحجم التأثير ومعامل ارتباط بيرسون واختبار "ت" بواسطة SPSS، وتوصلت الدراسة إلى أن كل من النوع والتخصص لا يؤثران على الذكاء الوجداني، وخلصت الدراسة على نتيجة عامة مؤداها أن

الذكاء الوجداني لا يقع في المجال المعرفي بينما يقترب من المجال الوجداني على متصل (المعرفة - الوجدان).

أما دراسة وايتازيوسكي (Woitaszewski, 2001) هدفت إلى دراسة مدى إسهام الذكاء الوجداني في النجاحات الاجتماعية والأكاديمية لدى الطلاب المراهقين المتفوقين وتكونت عينة الدراسة من ٣٩ طالبا من طلاب المدرسة العليا للمتفوقين، بمتوسط عمري قدره ١٦,٥ سنة، واستخدمت الدراسة مقياس الذكاء الوجداني متعدد العوامل للمراهقين (AMEIS) الذي أعدم ماير وزملاؤه لقياس النجاحات الاجتماعية (علاقات الشخص مع الآخرين، الضغوط الاجتماعية)، ومتوسطات درجات تحصيل الطلاب لتعبر عن النجاح الأكاديمي، وبواسطة تحليل الانحدار توصلت الدراسة إلى أن الذكاء الوجداني لا يسهم إسهاما له دلالة في النجاحات الاجتماعية والأكاديمية، وأوصت الدراسة بضرورة إعداد مقاييس مقننة لقياس الذكاء الوجداني، وعلى وجه الخصوص المكونات المحددة له.

وفي محاولة دارجو 2004, Drago التي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الذكاء الوجداني والتحصيل الدراسي لدى طلاب الجامعة وقد انطلقت الدراسة من مبدأ أن الطلاب يختلفون في القدرة المعرفية والتهيؤ للبيئة الجامعية ومن المفترض أن العوامل غير المعرفية مثل الذكاء الوجداني تسهم في بلورة وتكامل القدرة المعرفية. واستخدمت الدراسة مقياس للذكاء الوجداني تم تطبيقه على مجموعة من طلاب الجامعة وأظهرت النتائج وجود علاقة دالة بين الذكاء الوجداني والقدرة المعرفية والتحصيل الدراسي.

وحاولت فيليسيا (2008) Felicia Bell Bradshaw بحث العلاقة بين أبعاد الذكاء الوجداني والانجاز الأكاديمي لدى الطالبات الجامعيات الأمريكيات الأفريقيات الناجحات أكاديميا، وتكونت عينة الدراسة من ٦٠ طالبة من الأمريكيات الأفارقة من الكليات والجامعات المحلية، واستخدمت الباحثة اختبار ماير- سألوي- كروسو للذكاء الوجداني، واختبار نسبة الذكاء الوجداني (The BarOn Emotional Quotient)، ثم تلي ذلك إجراء مقابلات متعمقة مع طالبات أمريكيات أفريقيات ناجحات أكاديميا في العشرين من عمرهن وذلك لتوضيح الفهم وإكمال النتائج، ولقد أظهرت النتائج الكمية من الدراسة الحالية الآتي :

- عدم وجود ارتباط إحصائي ملحوظ بين مستوى الذكاء الوجداني لدى الطالبات الأمريكيات الأفريقيات وأدائهن الجامعي GPA.
- وأنه لا يوجد اختلاف إحصائي ملحوظ بين مستوى الذكاء الوجداني للطالبات الأمريكيات الأفريقيات ومستواهن الجامعي.

وفي دراسة قام بها أصلان صبح المساعيد (٢٠٠٩) هدفت معرفة الذكاء الانفعالي عند طلبة جامعة آل البيت "الأردن" وعلاقته بكل من دافع الانجاز، والتحصيل، والمستوى الدراسي، والتخصص الدراسي للطلبة، وتألفت عينة الدراسة من (٣٤٠) طالبا وطالبة من ذوي التخصصات العلمية والأدبية، ومن مختلف المستويات الدراسية في الجامعة، وقد استخدم في هذه الدراسة أداتان، الأولى مقياس

للذكاء الانفعالي، والثانية اختبار لدافع الانجاز، كما تم استخدام معامل الارتباط وتحليل التباين الثنائي لمعرفة العلاقات بين متغيرات الدراسة، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود معاملات ارتباطيه ايجابية بين الذكاء الانفعالي وكل من دافع الانجاز والتحصيل الدراسي، كما أشارت نتائج تحليل التباين إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التخصصات الدراسية لصالح التخصصات الأدبية، كما أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين المستويات الدراسية لصالح طلبة السنة الرابعة في الجامعة.

ثانياً : الدراسات التي تناولت الأسلوب المعرفي (الاستقلال/ الاعتماد على المجال الإدراكي) وعلاقته بالتحصيل الدراسي :

توصلت دراسة الحسيني منصور (١٩٩٣) إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية في الاعتماد - الاستقلال الإدراكي تبعاً لاختلاف الجنس ووجدت الفروق دالة إحصائية عند مستوى ٠.٠١ بين طلاب اللغة العربية والرياضيات أي نتيجة للتخصص في الاعتماد - الاستقلال الإدراكي لصالح طلاب الرياضيات. كذلك وجدت فروقا دالة إحصائية عند مستوى ٠.٠١ بين الطلاب المستقلين والمعتمدين في كل من الذكاء والتحصيل.

كما درس يوسف جلال يوسف (١٩٩٨) علاقة الاعتماد / الاستقلال عن المجال الإدراكي بمدى الانتباه وأثر ذلك على التحصيل الأكاديمي لعينة من طلاب كلية التربية بلغت (١١٣) طالبا وطالبة قسموا إلى أربعة مجموعات (مجموعة المستقلين ذوو الانتباه الواسع (١٠) طلاب ومجموعة المستقلين ذوو الانتباه الضيق (٣٨) طالبا، ومجموعة المعتمدين ذوو الانتباه الواسع (١٧) طالبا، ومجموعة المعتمدين ذوو الانتباه الضيق (٤٨) طالبا) وباستخدام اختبار الأشكال المتضمنة "الصورة الجمعية" ومقياس مدى الانتباه توصل الباحث إلى نتائج مؤداها وجود علاقة ارتباطيه دالة بين الأسلوب المعرفي الاعتماد / الاستقلال عن المجال الإدراكي ومدى الانتباه كما توجد علاقة ارتباطيه دالة بين مدى الانتباه والتحصيل الأكاديمي كما أن مدى الانتباه يختلف باختلاف التخصص الأكاديمي فأفراد شعبة البيولوجي يتميزون بمدى انتباه واسع عن طلاب تخصصات اللغة العربية، واللغة الانجليزية واللغة الفرنسية، والرياضيات، كما أن الفروق في التحصيل الأكاديمي يمكن تفسيرها في ضوء كل من الأسلوب المعرفي ومدى الانتباه.

وجاءت دراسة شريف عبد الله خليل شعبان (٢٠٠٠) بعنوان " أثر الأسلوب المعرفي وإستراتيجية معالجة المعلومات على التحصيل الدراسي لدى طلاب التعليم الثانوي الصناعي" والتي هدفت التعرف على أثر الأسلوب المعرفي (الاعتماد/ الاستقلال عن المجال الإدراكي) كأحد الأساليب المعرفية على التحصيل الدراسي لدى طلاب التعليم الثانوي الصناعي، وأجريت الدراسة على (٧٨) طالبا من طلاب الصف الثاني الثانوي الصناعي "نظام الثلاث سنوات" من قسم الميكانيكا، طبق عليهم اختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية)، وخلصت الدراسة الى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات التحصيل الدراسي في مادة (الرياضيات - الرسم الفني- التدريبات العملية) بين الطلاب المستقلين عن المجال الإدراكي والطلاب المعتمدين على المجال الإدراكي لصالح الطلاب المستقلين.

فرض الدراسة :

يمكن صياغة فرض الدراسة على النحو التالي:

يوجد أثر دال للتفاعل بين الطلاب ذوي الذكاء الوجداني المتممين بـ (الوعي بالذات - فهم الانفعالات وإدارتها - الدافعية والمهارات الاجتماعية - التعاطف - الدرجة الكلية) وبين الطلاب (المستقلين - المعتمدين على المجال الإدراكي) في التحصيل الدراسي لدى طلاب كلية التربية.

منهج البحث وإجراءاته :

تشمل إجراءات البحث منهج البحث والعينة والأدوات وتطبيقها، ومن ثم الوصول إلى النتائج ومناقشتها وتفسيرها.

أولاً : منهج الدراسة :

استخدمت الباحثة في الدراسة الحالية المنهج السببي المقارن وهو أحد فروع المنهج الوصفي.

ثانياً : عينة الدراسة :

تحدد نتائج البحث الحالي بالعينة الأساسية التي اشتمت بطريقة عشوائية من بين الطلاب (ذكورا وإناثا) من كلية التربية - جامعة المنصورة وممن يدرسون بالفرقة الرابعة عام بأقسام اللغة العربية واللغة الإنجليزية وعلم نفس والكيمياء والفيزياء والبيولوجي والرياضيات وقد بلغ حجم العينة النهائي للدراسة (٢٣٢) وذلك خلال العام الدراسي (٢٠٠٩ / ٢٠١٠). كما تم تطبيق أدوات البحث على عينة التقنين التي بلغت (٦٠) طالبا وطالبة تتوافر فيها شروط العينة الأساسية وتخصصاتها.

ثالثاً : أدوات الدراسة :

استخدمت الدراسة الأدوات التالية :

لقياس الأسلوب المعرفي (الاستقلال/ الاعتماد على المجال الإدراكي)

١. اختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية).

يتكون اختبار الأشكال المتضمنة من ثلاثة أقسام رئيسية، هي:

- ١- القسم الأول: وهو قسم للتدريب، ولا تحسب درجته في تقدير المفحوص، ويتكون من سبع فقرات سهلة
- ٢- القسم الثاني: ويتكون من تسع فقرات متدرجة في صعوبتها.
- ٣- القسم الثالث: ويتكون من تسع فقرات أيضا متدرجة في الصعوبة، وهو مكافئ للقسم الثاني من الاختبار.

وكل فقرة من الفقرات في الأجزاء الثلاثة عبارة عن شكل معقد يتضمن داخله شكلا بسيطا معيناً، ويطلب من المفحوص تحديد بالقلم الرصاص حدود الشكل البسيط، وذلك بعد أن يروا الشكل

البسيط مستقلا عن الشكل المعقد (خلف كراسة الإجابة) وتكون الدرجة النهائية للاختبار ١٨ درجة وكلما ارتفعت الدرجة يدل ذلك على زيادة ميل المفحوص إلى الاستقلال الإدراكي والعكس صحيح.
٢. مقياس الذكاء الوجداني (إعداد الباحثة).

ثالثا: الأساليب الإحصائية المستخدمة في التحقق من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة:

أولا: مقياس الأسلوب المعرفي (الاستقلال / الاعتماد على المجال الإدراكي)
اختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية).

أ- صدق المقياس: تم حساب صدق المقياس في الدراسة الحالية باستخدام صدق التكوين الفرضي وقد وجد أن جميع قيم معاملات الارتباط موجبة ودالة عند مستوى ٠.٠١ باستثناء المفردتين (١٤، ١) لهما دلالة عند مستوى ٠.٠٥ وباستخدام صدق المفردات أسفرت النتائج عن حذف المفردتين "الشكلين" (١٤، ١) من مفردات المقياس نظرا لأن قيمة ت أغير دالة عندها وبالتالي لم تكن فيها قيمة الفروق دالة إحصائيا وبناء على نتائج هذا النوع من الصدق أصبح عدد مفردات الاختبار (١٦) مفردة. كما تم حساب صدق التحليل العاملي الاستكشافي وأسفر عن أنه وجود الجذر الكامن لاحظنا وجود ٧ عوامل ولكن ذلك قبل التدوير، أما بعد التدوير وجدنا أن هناك عاملان فقط وهذا ما يتفق مع الإطار النظري والدراسات السابقة أن هناك أسلوب معرفي يتضمن عاملان فقط هما (الاستقلال/ الاعتماد).

ومن الملاحظ من الجدول السابق أنه تم حذف المفردة (١) ويبقى (١٧) مفردة وهم :

- مفردات العامل الأول وعددهم ١١ وهم (٥، ٨، ٩، ١٠، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨)
- مفردات العامل الثاني وعددهم ٦ وهم (٢، ٣، ٤، ٦، ٧، ١١).

ب- ثبات المقياس: قامت الباحثة بحساب ثبات ألفا كرونباخ ولقد وجدت الباحثة أن معاملات الثبات التي يتم الحصول عليها عند حذف أي مفردة من مفردات المقياس يقل معامل ثبات البعد مما يدل على أهمية هذه المفردات، ماعدا المفردة رقم (١، ١٤) عند حذفها يزيد معامل ثبات البعد من "٠.٧٩٠" إلى "٠.٨٠٧" ومن "٠.٧٩٠" إلى "٠.٧٩٢". وبحساب الثبات عن طريق التجزئة النصفية ومعامل جتمان وجدنا أن معامل جتمان بلغ ٠.٧٨٣ وبعد تصحيح الطول بطريقة سيبرمان - براون بلغ ٠.٧٣٤.

ثانيا : مقياس الذكاء الوجداني (إعداد الباحثة)

من خلال إطلاع الباحثة على أدبيات البحث والدراسات السابقة التي تناولت خصائص مرتفعي الذكاء الوجداني وكذلك الاطلاع على بعض المقاييس العربية والأجنبية للذكاء الوجداني (محمد عبد السميع، فاروق عثمان "٢٠٠١"؛ جولمان، "٢٠٠٠"؛ "Bar-On." 2000؛ "Abramovitz." 2001).

ويتكون المقياس من (٤٠) مفردة جاءت تحت خمسة أبعاد أساسية هي (الوعي بالذات، إدارة الانفعالات، الدافعية، التعاطف، المهارات الاجتماعية) وقد تمت الإجابة عنها بتحديد الطالب لدرجة

انطباقها عليه باختيار بديل من أربعة بدائل : دائماً (أربعة درجات)، غالباً (ثلاث درجات)، أحياناً (درجتان)، نادراً (درجة واحدة) بالإضافة إلى (٢٠) موقفاً من المواقف الحياتية التي يمكن أن يتعرض لها الطالب، ولكل موقف بدائل للتصرف حياله، يختار من بينها ما يفعلها - وقد تم اختيار بدائل الموقف من خلال عرض الموقف على مجموعة من الطلاب وسؤالهم عن كيفية التصرف حياله، واختيرت البدائل الأكثر شيوعاً لتكون بدائل لهذا الموقف - تلك المفردات والمواقف تمثل أبعاد الذكاء الوجداني ومجموع درجات الأبعاد تمثل الدرجة الكلية للمقياس، وفيما يتعلق بالمواقف فقد عرضت على مجموعة من المحكمين لترتيب البدائل حسب درجة تعبيرها عن الذكاء الوجداني، وبناء على هذا الترتيب تتراوح درجة الفرد ما بين أربع درجات ودرجة واحدة، وتشير الدرجة المرتفعة إلى ارتفاع الذكاء الوجداني.

أ- **صدق المقياس:** تم عرض مفردات المقياس في صورته الأولية وعددها (٦٠) مفردة بواقع الآتي :

- ١٦ مفردة خاصة ببعد الوعي بالذات
- ١٣ مفردة خاصة ببعد إدارة الانفعالات.
- ١١ مفردة خاصة ببعد الدافعية.
- ٩ مفردات خاصة ببعد التعاطف.
- ١١ مفردة خاصة ببعد المهارات الاجتماعية.

على مجموعة من المحكمين المتخصصين في علم النفس والتربية في الجامعات المصرية بلغ عددهم (٦) محكماً وجاءت نسب الاتفاق على مفردات المقياس تتراوح بين (٨٤ - ١٠٠٪) وهي نسب اتفاق مناسبة.

وبحساب صدق التحليل العاملي الاستكشافي للمقياس تشبعت مفردات المقياس على أربعة عوامل تم تسميتها (الوعي بالذات، فهم الانفعالات وإدارتها، الدافعية والمهارات الاجتماعية، التعاطف) وبناء على نتائج هذا النوع من الصدق تم حذف (٥) مفردات هم (٨، ١٧، ٣٤، ٤٢، ٥٠)، وبذلك أصبح عدد مفردات الاختبار (٥٥) مفردة. وبحساب صدق التكوين الفرضي قد أسفر هذا النوع من الصدق على حذف المفردات أرقام (١، ٥، ٩، ١٤، ٢٩، ٣٥، ٥٩، ٥٤) حيث كانت معاملات الارتباط لها ضعيفة جداً وغير هامة وكذلك ليس لديهم دلالة إحصائية. والمفردات أرقام (٢٣، ٥٦) لهم دلالة إحصائية ولكن معاملات ارتباطهم ضعيفة فهي على الترتيب (٠، ٢٩٠، ٠، ٢٩٦). وعلى تلك النتائج أصبح عدد مفردات المقياس في صورته النهائية بعد حساب صدق التحليل العاملي، وصدق التكوين الفرضي أصبح عدد مفردات المقياس (٤٥) مفردة.

ب- **ثبات المقياس:** تم حساب ثبات ألفا كرونباخ لكل بعد على حده (الوعي بالذات، فهم الانفعالات وإدارتها، الدافعية والمهارات الاجتماعية، التعاطف) وجاءت القيم على الترتيب (٠، ٧٨٤ - ٠، ٧٣٦ - ٠، ٧٢٨ - ٠، ٧٤٧) ولقد وجدت الباحثة أنه يقل معامل ثبات البعد عند حذف مفردة من مفرداته مما يدل على أهمية هذه المفردات، عدا البعد الثالث ووجدت زيادة في معامل ثبات البعد عند حذف المفردتين (٤٦، ٤٧). وفي النهاية بعد حساب صدق وثبات المقياس تكون المقياس في صورته النهائية من ٤٢ مفردة.

ثالثا: درجات التحصيل الدراسي:

تم الحصول على درجات تحصيل أفراد عينة الدراسة (ذكور / إناث) بالفرقة الدراسية (الرابعة) من خلال المجموع الكلي التراكمي للدرجات للعام الجامعي ٢٠٠٩/٢٠١٠م.

رابعا : المعالجة الإحصائية :

١. تم تحويل درجات التحصيل الدراسي لجميع أفراد العينة إلى درجات معيارية قبل التعامل معها إحصائيا.
٢. استخدمت الباحثة المتوسط والانحراف المعياري وMANOVA وتحليل التباين الأحادي الاتجاه.

نتائج الدراسة ومناقشتها :

ستعتمد الباحثة على الجداول الإحصائية الخاصة بكل فرض على حدة ثم يتم تفسير النتائج مباشرة عقب كل جدول.

النتائج الخاصة بالفرض وتفسيرها :

ينص الفرض على أنه "يوجد أثر دال للتفاعل بين الطلاب ذوي الذكاء الوجداني المتسمين بـ (الوعي بالذات - فهم الانفعالات وإدارتها - الدافعية والمهارات الاجتماعية - التعاطف - الدرجة الكلية) وبين الطلاب (المستقلين - المعتمدين على المجال الإدراكي) في التحصيل الدراسي".

جدول (١)

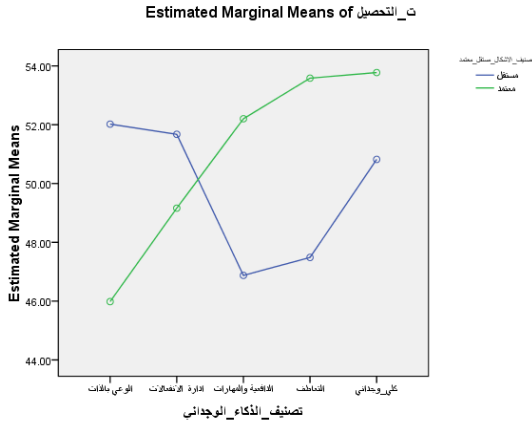
يوضح المتوسطات الهامشية المقدرة الخاصة بأثر التفاعل الثنائي بين

(الذكاء الوجداني × الاستقلال/ الاعتماد على المجال) في التحصيل الدراسي.

حدود الثقة ٩٥٪		الخطأ المعياري	المتوسط	الاستقلال/ الاعتماد	التغير التابع " الذكاء الوجداني "
الحد الأدنى	الحد الأعلى				
56.488	47.551	2.266	52.019	مستقل	الوعي بالذات
49.769	42.199	1.920	45.984	معتمد	
55.060	48.285	1.718	51.672	مستقل	فهم الانفعالات وإدارتها
52.914	45.411	1.902	49.162	معتمد	
50.347	43.402	1.761	46.874	مستقل	الدافعية والمهارات الاجتماعية
56.367	48.036	2.113	52.202	معتمد	
51.765	43.208	2.170	47.487	مستقل	التعاطف
57.944	49.222	2.212	53.583	معتمد	
55.289	46.352	2.266	50.820	مستقل	الدرجة الكلية للذكاء الوجداني
58.242	49.305	2.266	53.773	معتمد	

اتضح من جدول نتائج تحليل التباين بين المجموعات للتأثيرات الأساسية وللتفاعلات أنه يوجد أثر دال للتفاعل بين الطلاب ذوي الذكاء الوجداني المتسمين بـ (الوعي بالذات - فهم

الانفعالات وإدارتها - الدافعية والمهارات الاجتماعية - التعاطف - الدرجة الكلية) وبين الأسلوب المعرفي (المستقلين - المعتمدين على المجال الإدراكي) في التحصيل الدراسي.



شكل (١)

التأثير التفاعلي بين خلايا تصنيف الذكاء الوجداني (الوعي بالذات، إدارة الانفعالات، الدافعية والمهارات الاجتماعية، التعاطف، كلي وجداني) وخلايا (المستقلين، المعتمدين على المجال الإدراكي) في التحصيل الدراسي.

وتفسر تلك النتيجة في ضوء أن المستقلين يتعاملون مع المواقف أو المشكلات أو الاختبارات التحصيلية بطريقة جزئية تحليلية وأنهم أكثر قدرة على إدراك العلاقات وخاصة الصعبة الخفية، وأن هذه الخاصية "الإدراك التحليلي للمجال" تتطلب وجود مهارات شخصية للفرد كأن يكون أكثر وعياً بذاته ومستوعباً لانفعالاته وقادر على إدارتها حتى يستطيع الأفراد المستقلين عن المجال الاستفادة من المعلومات الصادرة عن الإحساسات الداخلية التي تكون بمثابة مراجع أساسية في إدراكهم مما يساعد في ذلك على زيادة تحصيلهم الدراسي، أما المعتمدون على المجال فيميلون إلى النظر إلى المواقف أو المشكلات بنظرة كلية ويميلون إلى تعلم وتذكر المواد ذات الصيغة الاجتماعية والتي تتميز بأنها محددة البنية أو التنظيم كما أنها تتطلب الاتصال بالأفراد الآخرين والتفاعل معهم وتوافر بعض المهارات الاجتماعية وهذا ما أكدته نتائج هذه الدراسة على تمييز المعتمدين في أبعاد الذكاء الوجداني التي تتعلق بالآخر مثل (المهارات الاجتماعية، التعاطف، الدرجة الكلية للمقياس المستخدم) حيث أن الاعتماديين يستفيدون من الأطر المرجعية الاجتماعية الخارجية الموجودة في المجال بدرجة أكبر من المستقلين (محمود أبو مسلم، ١٩٩٢: ٢٢٦).

أما فيما يتعلق بأسلوب تعامل كل فئة مع المادة المتعلمة فإن الدراسات قد أوضحت أن ذوي الأسلوب المعرفي المعتمد يصعب عليهم تنظيم المواقف الغامضة أو التي تحتاج إلى إعادة تنظيم، وهم يحتاجون من وقت إلى آخر إلى إطار مرجعي أو أفراد ذوي سلطة أو مركز أكبر للحصول على مثل هذا الإطار الذي يرجعون إليه أو يعتمدون عليه في فهم المواقف التي تصادفهم عكس الحال في

مجموعة ذوي الأسلوب المستقل الذين يمكنهم التعامل مع المواقف المعقدة التي تحتاج إلى إعادة تنظيم، كما أنهم أكثر استقلالاً واكتفاء بأنفسهم في حل ما يصادفهم من أمور. (نادية شريف، رجاء أبو علام، ١٩٩٥: ١٠٧ - ١١٥) وغالبية المواد في كلية التربية سواء في التخصصات العلمية أو الأدبية نجد أن معظمها تربوية سيكولوجية اجتماعية، ولذلك فمحصلة درجات التحصيل تكون أعلى عند الطلاب المعتمدين على المجال الإدراكي.

التوصيات والمقترحات :

ختاماً وفي ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة الحالية يمكن أن نقترح ونوصي بما يلي:

- ضرورة أن تشمل برامج إعداد وتقييم طلاب كلية التربية من الجنسين على تنمية الجوانب الوجدانية لديهم باعتبارهم معلمي الغد.
- إجراء المزيد من البحوث حول المدخل المتمركز حول المعرفة والذي يتمثل في دراسة (الأساليب المعرفية) لمعرفة تأثيرها ومدى تأثيرها في شخصية الفرد.
- أن تتضمن مناهجنا الدراسية بكلية التربية ما يساهم في غرس الذكاء الوجداني بما يتضمنه من أبعاد كالوعي بالذات والتعاطف والمسئولية الاجتماعية... الخ، فجميعها مهارات تساهم في نجاحهم الدراسي والمهني.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

١. أحلام حسن محمود (٢٠٠٦): الذكاء الانفعالي والتحصيل الدراسي لدى طلاب كلية التربية في ضوء الأسلوب المعرفي، دراسات عربية في علم النفس.
٢. أحمد عبد الرحمن إبراهيم عثمان (١٩٩١): الاغتراب وعلاقته بموضع الضبط والتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة جامعية، جامعة الزقازيق.
٣. أصلان صبح المسعيد (٢٠٠٨): الذكاء الانفعالي وعلاقته بكل من التحصيل الأكاديمي ودافع الإنجاز لدى طلبة الجامعة في ضوء بعض المتغيرات، كلية العلوم التربوية، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن.
٤. أمينة إبراهيم شلبي (١٩٩٩): الاعتماد / الاستقلال عن المجال وأثره على الاستراتيجيات المعرفية المتعلقة بالاسترجاع وحل المشكلات لدى طلاب المرحلة الجامعية، المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد ٢٣، المجلد التاسع.
٥. أنور محمد الشرقاوي (١٩٨١): الأساليب المعرفية المميزة لدى طلاب وطالبات بعض التخصصات الدراسية في جامعة الكويت، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، العدد الأول.
٦. جابر محمد عبد الله بريعبه أحمد (٢٠٠٦): الذكاء الوجداني وتأثيره على التوافق والرضا عن الحياة والانجاز الأكاديمي لدى الأطفال، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، كلية التربية، جامعة حلوان، مج ٤، ١٢.
٧. جيل آزوبارد (٢٠٠١): اختبار ذكاءك العقلي والعاطفي، ترجمة عقيل الشيخ حسين، شركة دار الفراسة، ط (١)، المجلد (١).
٨. الحسيني منصور علوان (١٩٩٣): الأساليب المعرفية وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طلاب شعبي اللغة العربية والرياضيات بكليات التربية، دكتوراه، تربية الإسكندرية.
٩. حنان محمد نور الدين (١٩٩٩): التنشئة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها ببعض الأساليب المعرفية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.
١٠. دانيال جولمان (٢٠٠٠): الذكاء العاطفي، ترجمة ليلي جبالي، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، العدد ٢٦٢.
١١. شابيرو، لورانس (٢٠٠١): كيف تنشئ طفلاً يتمتع بذكاء عاطفي، تعريب ونشر مكتبة جرير، الرياض، الطبعة الأولى في مجلة شبكة العلوم النفسية العربية (بشير معمريه، الجزائر).
١٢. شريف عبد الله خليل شعبان (٢٠٠٠): أثر الأسلوب المعرفي واستراتيجية معالجة المعلومات على التحصيل الدراسي لدى طلاب التعليم الثانوي الصناعي، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات التربوية، جامعة القاهرة.
١٣. صفاء الأعسر، علاء الدين كفاي (٢٠٠٠): في التربية السيكولوجية، الذكاء الوجداني، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
١٤. عبد المنعم أحمد الدردير محمود (٢٠٠٢): الذكاء الوجداني لدى طلاب الجامعة وعلاقته ببعض المتغيرات المعرفية والمزاجية، مجلة كلية التربية، جامعة حلوان، العدد الثالث، المجلد الثامن، يوليو ٢٠٠٢.

١٥. عبده وعثمان (١٤٢٣): الذكاء الانفعالي وعلاقته بالكفاءة المهنية لدى عينة من معلمي المرحلة الثانوية بمكة المكرمة، ماجستير (لعمربن عبد الله مصطفى مغربي)، جامعة أم القرى.
١٦. فؤاد أبو حطب (١٩٩٦): القدرات العقلية، الطبعة الخامسة، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
١٧. فتحي مصطفى الزيات (٢٠٠١): علم النفس المعرفي، الجزء الثالث، دار النشر للجامعات، القاهرة.
١٨. محمد عباس المغربي (٢٠٠٠): بعض الاستراتيجيات المعرفية وتطبيقاتها في مجال التعليم، الإسكندرية، الفتح للطباعة والنشر
١٩. محمد عبد السميع رزق (١٩٩٥): نمذجة العلاقة السببية بين الأساليب المعرفية وقدرات التفكير الابتكاري، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة المنصورة.
٢٠. ١٩- محمد عبد السميع رزق (٢٠٠٣): مدى فاعلية برنامج للتنوير الانفعالي في تنمية الذكاء الانفعالي للطلاب والطالبات بكلية التربية بالطائف، جامعة أم القرى. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والانسانية، مجلد ١٥، العدد الثاني، ٢٤ - ١٠٤.
٢١. محمود أحمد أبو مسلم (١٩٩٢): الاستقلال والاعتماد على المجال الإدراكي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى مستويات عقلية مختلفة من طلاب كلية المعلمين بالملكة العربية السعودية، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، العدد (١٩)، ١٨٣ - ٢٣٧.
٢٢. نادية محمود شريف رجاء محمود أبو علام (١٩٩٥) الفروق الفردية وتطبيقاتها التربوية. الكويت: دار القلم.
٢٣. نادية محمود شريف (١٩٨١): الأنماط الإدراكية المعرفية وعلاقتها بمواقف التعلم الذاتي والتعلم التقليدي، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، العدد الثالث، السنة (٩).
٢٤. نادية محمود شريف (١٩٨٢): الأساليب المعرفية الإدراكية وعلاقتها بمفهوم التمايز النفسي، عالم الفكر، المجلد (١٣)، العدد (٢).
٢٥. هشام محمد الخولي (٢٠٠٢): الأساليب المعرفية وضوابطها في علم النفس، كلية التربية بالسويس، جامعة السويس، دار الكتاب الحديث.
٢٦. وليد محمد أبو المعاطي (٢٠٠٥): الذكاء المعرفي والانفعالي والاجتماعي وأساليب التعلم لدى المجودين والمجودين من طلاب الجامعة، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة المنصورة.
٢٧. يوسف جلال يوسف (١٩٩٨): علاقة الاستقلال - الاعتماد على المجال الإدراكي بمدى الانتباه وأثر ذلك على التحصيل الأكاديمي لدى طلاب كلية التربية، المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد (٢٠)، المجلد الثامن.

ثانياً: المراجع الأجنبية

28. Bar-On ,R.(1997) Development of the Bar – On EQ-I: A measuring Emotional and Social Intelligence Paper presented annual convention of American Psychological , Chicago..
29. Goleman, D (1995) Emotional Intelligence why it can matter more than IQ. New York, NY: Bantam books

30. Judy M. Drago (2004). The Relationship Between Emotional Intelligence and academic achievement in Nontraditional College Students , Dissertation Submitted in Partial fulfillment of the requirements for the degree of doctor of philosophy, Walden University.
31. Mayer, J.D & Salovey, P. (1997): What is emotional intelligence? In P. Salovey & D.J. Sluyter (Eds.) emotional development and emotional intelligence. New York: Basic Books.
32. Mina, Fayez M. (2000): -Theorizing for non –theoretical Approaches to mathematics Education into the 21st century Project : Mathematics For Living , Amman , Jordan.
33. Felicia Bell Bradshaw (2008). Exploring the relationship between emotional intelligence and academic achievement in African American female College Students, College of Notre Dame of Maryland.
34. Woitaszenki,S.A.(2001). The contribution of emotional intelligence to the social and academic success of gifted adolescent unpublished ph.D.Thesis, Unversity of Ball State, Available :www.lib.Umi.com.dissertations.